

مجالس في تدبر القرآن | (800) أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لما ذكر الله تبارك وتعالى صفة المتقين الذين يهتدون بالقرآن هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:00:01](#)

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون حكم لهم بعد ذلك بالهداية اولئك على هدى من ربهم وحكم لهم بالفلاح واولئك هم المفلحون واصحاب هذه الصفات يسيرون على - [00:00:26](#)

نور من الله تبارك وتعالى وتوفيق وهداية وهم الفائزون الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا مما منه فروا وهربوا وهذه حقيقة الفلاح ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب فحكم لهم بهذا وهذا انهم على هدى - [00:00:50](#)

وانهم اهل الفلاح فتبين هنا ايها الاحبة ان الهدى مرتب على هذه الاوصاف فقد جعل الله تبارك وتعالى ذلك هذه الاوصاف بين الهدى الاول هدى للمتقين ثم ذكر اوصاف هؤلاء المتقين فاعاد ثانية وقال اولئك على هدى - [00:01:18](#)

من ربهم. فمن اراد الهدى فعليه ان يتحقق بهذه الصفات ايمان بالغيب وما يدخل فيه واقام الصلاة والانفاق في سبيل الله تبارك وتعالى الانفاق الواجب والنفقات المستحبة فهذا يكون صاحبه مع الايمان - [00:01:47](#)

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ومن كان مستجمعا لهذه الامور جميعا فهو صاحب الهدى وبقدر ما يتحقق له من هذه الاوصاف يكون له من الهدى - [00:02:12](#)

كما عرفنا ان الحكم المعلق على وصف يزيد بزيادته وينقص بنقصانه بقدر ما يكون من استجماع هذه الصفات يكون لصاحبها من الهدى الذين يكونون بهذه المثابة يكونون على هدى فان حققوها - [00:02:31](#)

على وجه من الكمال والتمام كانوا على هدى كامل ولهذا نكره تبارك وتعالى هنا قال اولئك على هدى من ربهم الهدى التام الهدى الكامل الهدى العظيم. لان التنكير احيانا يفيد التعظيم وذلك بحسب السياق - [00:02:52](#)

على هدى هدى تام وهكذا اذا اختل شيء من هذه الاوصاف نقص من هذا الهدى بحسب ذلك النقص الواقع وهذه الاية ايضا يؤخذ منها ان الايمان يزيد وينقص فان الله تبارك وتعالى لما ذكر هذه الامور - [00:03:16](#)

جميعا قال اولئك على هدى من ربهم هدى عظيم فاذا نقص شيء من هذه الاوصاف نقص من هذا الاهتداء فيكون نقصا في ايمان نقصا في ايمان العبد وهذه قضية معلومة مقررة - [00:03:40](#)

بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة وعليها اجماع اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ثم تأمل ايضا الاشارة اليهم بالبعيد اولئك الذين حققوا هذه الاوصاف - [00:03:58](#)

فهذا يدل على علو مرتبتهم ورفيع منزلتهم اشار اليهم باشارة البعيد لان القريب يشار اليه بهذا والمتوسط في البعد يقال له ذاك والبعيد يقال له ذلك وهكذا يقال ايضا اولئك - [00:04:20](#)

ليه البعيد ثم تأمل ايضا الاتيان بحرف على اولئك على هدى من ربهم فحرف على يفيد الاستعلاء فهم مستعلون بهذا الهدى متمكنون ايضا من هذا الهدى فقلوبهم ونفوسهم مستقرة بذلك ثابتة عليه - [00:04:45](#)

ليس عندهم ادنى تردد وشك وريب فهم على هدى يتيقنونه وهم ثابتون عليه غاية الثبات فمن اراد الثبات على الهدى فعليه ان يثبت

ايماه بمثل هذه الامور المذكورة فهذا ايها الاحبة - [00:05:14](#)

وما ذكر بعده يدل على القدر الذي وصل اليه هؤلاء الناس هذا الابهام بالهدى الذي لا يبلغ كنه ولا يقادر قدره كما تقول لو رأيت فلانا لرأيت رجلا يعني رجلا - [00:05:36](#)

عظيما مستجمعا لاوصاف الرجولية وهكذا هؤلاء فهم على هدى يعني في غاية الكمال والتمام. ولاحظوا ايضا التكرار في الاشارة بقوله اولئك اولئك على هدى من ربهم ما قال وهم المفلحون - [00:05:55](#)

وانما قال واولئك هم المفلحون فهذا التوكيد توكيد هذه الاوصاف الهداية والفلاح وانهم قد حققوا المرتبة العليا من الهداية وما يترتب عليها من الفلاح ويبنى عليها وهذا يدل على عناية ايضا بشأن هؤلاء المتقين الذين يذكروا اوصافهم - [00:06:20](#)
بهذه الايات او الجمل وكذلك ايضا اذى التكرار يدل على ان الهدى الذي هم عليه وكذلك الفلاح كل واحد كانه مستقل قد تميزوا به ونالوا منه ما نالوا من الكمال - [00:06:47](#)

والتمام تميزوا بذلك عن غيرهم لكل واحد من هذين الوصفين العظيمين بحيث لو انفرد احدهما لكفى في التميز بمفرده اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حصلوا هذه الاوصاف - [00:07:09](#)

العظيمة التي كانهم انفردوا بها واستجمعوها وكذلك ايضا تأملوا دخول الواو مجيء واو العطف ايضا في قوله واولئك ما قال اولئك على هدى من ربهم ثم قال اهم مفلحون مثلا - [00:07:31](#)

او قال اولئك مفلحون ليحكم لهم بالفلاح وانما جاء الواو واولئك هم المفلحون فهذان خبران اولئك على هدى من ربهم على هدى هذا الاول واولئك هم المفلحون فهذان امران متميزان مقصودان - [00:07:53](#)

فهذا كله يرجع الى ما ذكر باعتبار ان كل وصف كانه يقوم بنفسه يتميزون به ومعلوم ان الشيء لا يعطف على نفسه اولئك كالانعام بل هم اضل بهذه الاية لم يأت بالعاطف - [00:08:19](#)

وانما قال الله تعالى بل هم اضل فلو كان الخبر الثاني في معنى الاول بهذه الاية من سورة البقرة اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لم يأت بحرف العطف - [00:08:41](#)

اولئك كالانعام بل هم اضل فهذا كله يرجع الى اولئك. اولئك كالانعام بل هم اضل يعني اولئك اضل من الانعام فكلاهما كلا المذكورين يرجعان الى الاول الذي هو اولئك. لكن اولئك على هدى هذا مستقل - [00:08:57](#)

واولئك هم المفلحون هذا ايضا مستقل ثم ايضا الاتيان بضمير الفصل كما ذكرنا في الموضع السابق في الليلة الماضية واولئك هم فهذا فيه تقوية النسبة بين طرفي الكلام يعني اولئك هم - [00:09:17](#)

يعني اضافة الهدى الى هؤلاء ودخول على قوله المفلحون واولئك هم المفلحون يشعر بالحصص وكانهم قد حققوا الوصف الكامل من الفلاح كانه لا مفلح الا هم كما تقول زيد هو - [00:09:36](#)

الشجاع وزيد هو بالشهم وزيد هو الرجل يعني الذي قد استجمع صفات الرجولية او الشجاعة او غير ذلك من الاوصاف الكاملة بحسب ما يذكر ثم انظر في هذه الايات وهذه الصفات وما فيها من حسن - [00:10:01](#)

التقسيم فقد استجمعت جميع الاوصاف المحمودة والعبادات البدنية والمالية التي يعكف عليها اهل الايمان اولئك على هدى من ربهم بعد ما ذكر تلك الاوصاف الكاملة واولئك هم المفلحون. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل الهدى - [00:10:24](#)

ومن اهل الفلاح وان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من ديانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين اذا كان لديكم اسئلة - [00:10:50](#)

تفضلوا نعم تفضل هذه فائدة تضيفها يقول في قوله اولئك على هدى من ربهم ما قال على هدى من الله هنا يمكن ان يضاف فائدة يقال بان ذكر الرب هنا مشعر بي - [00:11:07](#)

التفضل والتربيب فان من معاني الرب المربي فهو يربي ابدانهم وارواحهم ونفوسهم فينقلهم من كمال الى كمال فهذا الهدى الحاصل لهم وهذا الفلاح الحاصل لهم كله من ربهم ثم ان هذا ايضا من معاني - [00:11:26](#)

من معاني الربوبية يعني العطاء والمنع ونحو ذلك كله من معاني الربوبية. فعبر هنا بالرب ولم يعبر بلفظ الجلالة الله يمكن ان يضاف هذا نعم ذلك الكتاب اشار اليه في البعيد - [00:11:48](#)

على علو مرتبته ومن تمسك بالقرآن يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه الاشارة الى البعيد يدل على مرتبة القرآن كما ذكرنا العالية فمن تمسك به علت مرتبته وهذا صحيح فان الملازمة والمقاربة والاشتغال بشيء - [00:12:08](#)

لا شك ان صاحبه يناله ما يناله من هذه المقاربة كما قال بعض السلف او قال بعض اهل العلم اشتغلنا بالقرآن فغامرتنا البركات لانه كتاب مبارك نعم اتفضل اي يقول الشيخ بان الاحسان هو اعلى مراتب الدين - [00:12:26](#)

الاسلام هم الايمان ثم الاحسان والايمان بالغيب هو الطريق الى ذلك. ويمكن ان يقال الامام بالغيب وما ذكر من هذه الاوصاف لانه قال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - [00:12:46](#)

فحكم لهم بمثل هذه الامور الهدى الكامل والفلاح وانما يكون ذلك بهذه المثابة لمن حقق مرتبة الاحسان هكذا؟ نعم هذا مضى يقول الشيخ بان هذه الاية الذين يؤمنون بالغيب ذلك هو - [00:13:00](#)

الفصل بين اهل الايمان وغيرهم فاهل الايمان يؤمنون بالغيب وغيرهم لا يؤمنون بالغيب وهذا صحيح وقد مضى الكلام على هذا. نعم ذكرنا هذا قبل قليل بان هدى تدل على التعظيم هنا. تنكير يدل على التعظيم. هدى عظيم نعم - [00:13:20](#)

ايضا ليس كذلك والله اعلم اولئك على هدى هنا يصفهم بانهم على هدى ما يمكن ان يتأتى يقال مثل اولئك على هادي من ربهم. هو يريد ان يصف هؤلاء هم على هدى او ضلالة - [00:13:41](#)

فقالوا اولئك على هدى والهادي هو الذي يهدي غيره. فالله هادي والقرآن هادي. والرسول هادي صلى الله عليه وسلم فهو يريد ان يصف هؤلاء بانهم على هدى لكن قوله تبارك وتعالى من ربهم على الهدى - [00:13:55](#)

لاحظ انه مبتدأ من الله دخول من من ربهم فالهدى انما يستمد من الله تبارك وتعالى ومن يهدي الله فهو المهتدي. فلا يمكن ان يحصل الهدى بطريق اخر لا يستطيع احد ان يمنحك الهدى - [00:14:11](#)

انما الهدى يكون من الله ومن ثم فانه يتوجه اليه بطلب هذا الهدى وسؤاله والتضرع اليه فعل الاسباب التي يتحصل بها هذا الهدى وايضا لاحظوا الان الايات نحن تركنا اشياء يعني مثلا في قوله الذين يؤمنون بالغيب عبر بالفعل المضارع ويقيمون الصلاة ومما -

[00:14:29](#)

ينفقون فهذا الايمان يتجدد والقضايا التي تستوجب الايمان بالغيب وما ينزل من الوحي متتابعة كل هذا ايمان جديد يؤمنون به واذا توقفت اذهانهم في شيء لم يعقلوه مما اخبر الله عنه فانه لا يبادرون الى انكاره فايماهم بالغيب مستمر متجدد - [00:14:52](#)

وكذلك ايضا يقيمون الصلاة تعبر بالمضارع الفعل المضارع يدل على الحدوث والتجدد فهم يقيمون الصلاة حيناً بعد حين يستمرون على هذا ومما رزقناهم ينفقون فهذه نفقاتهم متكررة مستمرة نعم. هذا مضى الكلام اللي ذكرت هذه الفائدة قبل مضت هذه الفائدة

اللي ذكرها الاخ - [00:15:16](#)

اذا قلنا بان ترتيب السور توقيفي واعتبار المناسبات بين السور فيكون اهدنا الصراط المستقيم. ما هو الصراط المستقيم؟ الذي يدعونا ربهم بالهداية اليه. قال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - [00:15:42](#)

فاتباع هذا الكتاب ولذلك قال بعض السلف في ان الصراط المستقيم هو اتباع القرآن هكذا قال بعضهم وهذا معنى صحيح فان اتباع القرآن لا ينافي قول من قال اتباع السنة او نحو - [00:15:59](#)

ذلك وهكذا نعم هل بقي شيء نعم كيف مرة ثانية اعد نعم يقول اذا كان العبد في استمرار بالطاعة فهل يكون ذلك زيادة في الهدى؟ الجواب نعم كما سبق ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص - [00:16:13](#)

بالمعصية اولئك على هدى من ربهم هدى كامل ما الذي اوجب هذا الكمال بماذا حصلوه حصلوه باعتقاد راسخ في الجنان يؤمنون بالغيب يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك بالاخيرة هم يوقنون وكذلك باعمال يقيمون الصلاة ويؤتون - [00:16:31](#)

ثم رزقناهم ينفقون فهذه اعمال وعقائد والايمان كما هو معلوم قول وعمل كذلك ايضا التأكيد الجملة الاسمية كما بقوله في الاية التي

قبلها وبالآخرة هم يوقنون فهذا يدل على ثبوت اليقين - [00:16:53](#)

عندهم طيب بالضبط وهذا مضى الكلام عليه شيخ يقول ان يمكن ان يقال بان الدافع الى العمل من اقام الصلاة والانفاق ونحو ذلك وايمانهم بالغيب. الجواب نعم فان ايمانهم بالغيب حملهم على اقام الصلاة - [00:17:17](#)

وايتاء الزكاة كذلك ايضا يعني هم حينما امنوا بالغيب ان الله يراهم ويطلع عليهم وانه يجازيهم على هذه الاعمال فهي لا تضيع عنده تبارك وتعالى وهكذا ما ذكر بعده من قوله بالآخرة هم يوقنون - [00:17:35](#)

كما سبق فيكون ذلك حافظا وهذا من جملة الغيب الذي هو اليوم الآخر طيب يكفي هذا والله صلى الله على نبينا محمد - [00:17:51](#)